لغة الأمثال العامية المصرية
ـ دراسة في ضوء علم الأصوات التوليدي ـ

د. هدى عبد الغني باز
أستاذ الدراسات اللغوية المساعد بقسم اللغة العربية
كلية الألسن، جامعة عين شمس

Copyright©2022Faculty of Al-Alsun | Ain Shams University | All right reserved

Egyptian Vernacular Proverbs Language
- A study in the light of generative phonology-

Abstract

This research aims to clarify the phonetic characteristics of the Egyptian vernacular and its phonological rules. That is through analyzing the proverbs contained in the book "*Al'amthal Aleamiya*" of Ahmed Taymour Pasha (1871-1930 AD), as a model for the Egyptian vernacular language, a generative phonological analysis that reveals the transformative phonetic rules that governed the structures of the vocabulary of those proverbs.

The research depends on the descriptive approach, and Chomsky & Halle's (1968) generative phonology theory.

The study is divided into: an introduction, a theoretical introduction: The Egyptian Vernacular language, Generative Phonology, an applied study, which includes an analysis of the structures of some vernacular proverbs in the light of phonological rules, and a conclusion with the most important results of the study.

Key Words: generative phonology, vernacular language, phonetic laws

لغة الأمثال العامية المصرية ـ دراسة في ضوء علم الأصوات التوليدي ـ

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان الخصائص الصوتية للعامية المصرية والقواعد الفونولوجية التي خضعت لها ألفاظها؛ وذلك من خلال تحليل الأمثال الواردة في كتاب "الأمثال العامية" لأحمد تيمور باشا (١٨٧١- ١٩٣٠م)، بوصفها نموذجًا للغة العامية المصرية، تحليلاً فونولوجيًا توليديًا يكشف عن القواعد الصوتية التحويلية التي حكمت أبنية مفردات تلك الأمثال.

يعتمد البحث على المنهج الوصفي في رصد المفردات العامية، وتحليلها وفق نظرية الفونولوجيا التوليدية لتشومسكي وهالي (١٩٦٨) Chomsky & Halle، تحليلاً يكشف عن القاعدة الفونولوجية التي خضعت لها، مع الاستعانة بالمنهج التاريخي للتعرف على تطور تلك المفردات حتى وصلت إلى صورتها الموجودة في المثل العامي.

تنقسم الدراسة إلى: مقدمة، ومدخل نظري: يعالج بإيجاز:

- اللغة العامية المصرية (نشأتها، وأبرز سماتها)
- علم الأصوات التوليدي (موضوعه، وأهميته)

ودراسة تطبيقية: وفيها تحليل لأبنية بعض ألفاظ الأمثال العامية في إطار القواعد الفونولوجية.

وخاتمة بها أهم نتائج الدراسة.

الكلمات المفتاحية: علم الأصوات التوليدي، الفونولوجيا، القوانين الصوتية، العامية

لغة الأمثال العامية المصرية ـ دراسة في ضوء علم الأصوات التوليدي ـ

مقدمة:

يهدف هذا البحث إلى بيان الخصائص الصوتية للعامية المصرية والقواعد الفونولوجية التي خضعت لها ألفاظها؛ وذلك من خلال تحليل الأمثال الواردة في كتاب "الأمثال العامية"[١] لأحمد تيمور باشا[٢]، بوصفها نموذجًا للغة العامية المصرية، تحليلاً فونولوجيًا توليديًا يكشف عن القواعد الصوتية التحويلية التي حكمت أبنية مفردات تلك الأمثال.

وتسهم دراسة العامية والقوانين التي أسهمت في تشكلها، في العمل على تحسين طرق تدريس العربية الفصحى عن طريق المقارنة بين هياكلها وهياكل العامية، ولفت أنظار الطلاب إلى أوجه الائتلاف والاختلاف.

وقد استعانت الدراسة بالكشاف الموضوعي للكتاب في اختيار عينة الدراسة، فتخيرت الأمثال العامية التي تتناول ما يتعلق بالأسرة من آباء وأبناء، وزواج وطلاق، وإخوة وأخوات، وأقارب؛ لعدم احتمال الدراسة استيعاب كل الأمثال الموجودة في الكتاب.

وقد وقع الاختيار على الأمثال للتعرف من خلالها على الظواهر الصوتية التي تخضع لها العامية؛ نظرًا لأن الأمثال من المصادر المهمة لدراسة اللغة؛ حيث إنها تمثل اللغة تمثيلاً دقيقًا.

ومن الدراسات السابقة التي عُنيت بلغة الأمثال بحث بعنوان: "التوظيف الدلالي لألفاظ النبات في الأمثال العامية (معجم أحمد تيمور باشا أنموذجًا)"، للدكتور عبد الحميد شحاتة أنور، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، ع (٢٩)، ٢٠٢٠م، وبحث آخر بعنوان: "جموع التكسير في كتاب الأمثال العامية لأحمد تيمور باشا ـ دارسة صرفية" للدكتور محمد علي إبراهيم عجيزة، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، أبريل ٢٠٢١.

وما يميز هذه الدراسة عن سابقيها أنها تُعنى بلغة الأمثال العامية من منظور صوتي توليدي؛ حيث تعتمد على المنهج الوصفي في رصد المفردات العامية، وتحليلها وفق نظرية الفونولوجيا التوليدية لتشومسكي وهالي (Chomsky & Halle (١٩٦٨، تحليلاً يكشف عن القاعدة الفونولوجية التي خضعت لها، مع الاستعانة بالمنهج التاريخي للتعرف على تطور تلك المفردات حتى وصلت إلى صورتها الموجودة في المثل العامي. وقد التزمت ضبط الأمثال شكلاً كما وردت في الكتاب، كما وضحت التمثيل الصوتي لها من خلال كتابتها وفق الألفبائية الصوتية الدولية IPA.

تنقسم الدراسة إلى: مقدمة، ومدخل نظري، دراسة تطبيقية، وخاتمة.

المقدمة: بها موضوع الدراسة وأهميتها، ومنهجها، وأقسامها.

المدخل النظري: يعالج بإيجاز: اللغة العامية المصرية (نشأتها، وأبرز سماتها)، وعلم الأصوات التوليدي (موضوعه، وأهميته)

الدراسة التطبيقية: وفيها تحليل لأبنية بعض ألفاظ الأمثال العامية في إطار القواعد الفونولوجية.

الخاتمة: بها أهم نتائج الدراسة.

١ـ مدخل نظري

١ـ١ـ اللغة العامية المصرية (نشأتها، وأقسامها):

اللهجة العامية هي لغة الخطاب اليومي الذي يعبر عما يعرض للناس، على اختلاف أقدارهم، من شئون الحياة المختلفة، وهي تيسر التفاهم بينهم أحيانًا، وقد ينتج عنها تعذر التفاهم بسبب كلمة يستعملها أحدهم ولا يعرفها الآخر، فالعاميات تتنوع وتختلف باختلاف القطر الذي يتحدثها (راجع تيمور، ٢٠٠٢، ١/ ٦)؛ فالعامية المصرية تختلف عن عامية المغرب تختلف عن عامية الشام، والعامية المصرية نفسها تتباين بتباين البلدان المصرية التي تتحدثها.

والعاميات فرع من اللغة الفصحى (تيمور، ٢٠٠٢، ١/ ٢٣، ٢٤)؛ فمنها ما هو فصيح صرف، ومنها ما أصله فصيح لحق به بعض التحريف.

يُؤرَّخ لبداية العامية المصرية بدخول عمرو بن العاص لمصر سنة ٢١هـ؛ حيث كان الناس يتحدثون العربية مع اللغتين السائدتين وقتها (القبطية واليونانية)، وكان التنافس بين اللغات الثلاث واضحًا؛ لكن العربية أخذت تقوى وتنتشر بسبب استعمال الحكام المسلمين لها في الدواوين، بينما أخذت القبطية واليونانية في الضعف. ومع انتشار العربية جرت على الألسنة ببعض التحريفات، ودخلت فيها بعض الألفاظ الدخيلة من القبطية واليونانية والعبرية والسريانية وغيرها من اللغات التي كانت سائدة في مصر. ومن ثم أصبح في مصر لغة عربية فصحى ولغة عامية بها تحريفات ودخيل. (عاشور، ٢٠٠٠، ص١٩، ٢٠)

يتبين مما سبق أن اللغة العامية ذات صلة باللغة العربية الفصحى؛ حيث إنها نشأت من اختلاط اللغة العربية الفصحى باللغات الأجنبية، أو جريانها على ألسنة غير العرب مما نتج عنه تحريف في بعض ألفاظها.

وقد ذكر الأستاذ أحمد تيمور أن "الكلمة العامية إما صحيحة وإما محرفة وإما لحق معناها شيء من التصرف ـ لا تخلو العامية من كلمات دخيلة أو مرتجلة" (تيمور، ص١٦١)، فهي تنقسم "من حيث أصولها إلى ثلاثة أقسام: قسم عربي الأصل، وهو الكثير الغالب. وقسم دخيل، من لغات شتى. وقسم عاميّ محض لا أصل له" (تيمور، ٢٠٠٢، ١/ ١٩)

ومن الكلام العربي الأصل ما أبقي على أصله واستعمل في معناه الموضوع له، ومنه ما حُرِّف بعض التحريف بتغيير حركة بحركة، وقد يوافق هذا التحريف لغة من لغات العرب، ومنه ما بقي على أصله لكنه استعمل في غير معناه، ومنه ما كان التغيير فيه كثيرًا، أو أبدلت بعض أحرفه بأخرى (تيمور، ٢٠٠٢، ١/ ١٩، ٢٠)، وهو ما تُعنى الدراسة برصده في الأمثال العامية وبيان أصله وما أصابه من تحريف.

فالعامية ـ كما رأى الأستاذ محمود تيمور ـ ليس بينها وبين الفصحى بون شاسع، فقد كانت لهجات لمختلف القبائل والعشائر، وجرت عليها طبائع النشوء والارتقاء، ومرت بأطوار تنازع البقاء، والفصحى ما هي إلا اجتماع واختمار لعدد من اللهجات، اتخذت الفصحى قالبًا لها، وكان هذا القالب صيغة مختارة ينطوي على النقاوة من خصائص اللغة، ونزل به القرآن، وصب فيه الشاعر والناثر روائع البيان. (تيمور، ص١٦٨)

١ـ٢ـ علم الأصوات التوليدي (موضوعه، وأهميته):

هناك فرعان من اللسانيات يتعاملان مع أصوات الكلام؛ الفوناتيك وهو الذي يدرس الأصوات وكيفية إنتاجها وإدراكها، والفونولوجيا التي تكون أكثر تجريدًا؛ حيث لا تتعامل

بشكل مباشر مع الطبيعة المادية للأصوات، إنما تتعامل مع قواعد تشكيل الصوت الموجودة في عقل متحدث لغة معينة.(Hayes , 2009, P.19)

وتتجاوز الدراسات الصوتية الحديثة الوصف العام للأصوات وكيفية حدوثها وصفاتها، لتبحث في العلاقات اللغوية التي تنشئها هذه الصفات بين مختلف الوحدات على مستوى التعويض والتجاور، وقد تعددت النظريات التي تدرس الأصوات وصفاتها وعلاقاتها الداخلية؛ ومن تلك النظريات: النظرية البنيوية التقليدية، والنظرية الثنائية لجاكبسون Jakobson، والفونولوجيا التوليدية لتشكومسكي (حركات، ١٩٩٨، ص٧٢) وهي النظرية التي تخضع لها هذه الدراسة؛ لصلاحيتها لتفسير العديد من الظواهر الصوتية الموجودة في العامية المصرية.

يعد علم الأصوات التوليدي أو الفونولوجيا التوليدية جزءًا من نظرية النحو التوليدي التحويلي لتشومسكي الذي يتكون من مكون تركيبي يصف الجمل بنيويًا ويلعب دورًا توليديًا، ومكون دلالي يحدد المعنى الذي تحمله هذه الجمل، ومكون صوتي يقيم نطق هذه الجمل، وكليهما يلعبان دورًا تأويليًا؛ حيث يؤول المكون الصوتي البنية المولدة التركيبية ليصل إلى تمثيل ميزاتها الصوتية. (السفروشني،١٩٨٧، ص٦)

وقد بلور تشومسكي وهالي الفونولوجيا التوليدية في كتابهما "النسق الصوتي للغة الإنجليزية The Sound Pattern of English"، وبرزت عندهما بعض المفاهيم مثل: السمات المميزة، وهو مصطلح مستمد من جاكبسون ليعبر عن سمات صوتية فيزيائية تحمل قيمتين موجبة وسالبة، والقواعد الفونولوجية وهي قواعد تحويلية تحول التمثيل الفونولوجي إلى تمثيل صوتي، والبنية العميقة وتمثل الأصل الذي توصله القواعد التي تطبق عليه إلى المستوى المنطوق، وهو البنية السطحية. (راجع درهالست وسميث، ١٩٩٢، ص٥-٧؛ حركات،١٩٩٨، ص١٥٢.)

والفونولوجيا التوليدية "تسعى إلى توفير نظام من القواعد يولِّد أشكالاً صوتية انطلاقًا من أشكال عميقة مجردة ... تقر الفونولوجيا التوليدية المعيار بوجود تمثيلين: تمثيل فونولوجي وتمثيل صوتي، الأول منهما أكثر تجريدًا ... في حين يعتبر المستوى الثاني، بالنظر إلى المستوى الأول، ملموسًا، ويعتبر، بالنظر إلى الإنجاز الصوتي مجردًا لأنه يُغفل العديد من الخاصيات والملامح. وتشتق الأشكال الصوتية السطحية من التمثيلات العميقة المجردة ... وذلك بفضل قواعد مرتبة ترتيبًا خطيًا". (درهالست وسميث، ١٩٩٢، ص٧)

فعلم الأصوات التوليدي أو الفونولوجيا التوليدية تُعنى ببيان منطوق البنية الصوتية السطحية الناتجة عن عمليات صوتية تحويلية تجري على البنية الصوتية العميقة لتصل إلى البنية الصوتية السطحية المنطوقة فعليًا. فهي مقاربة تهدف إلى إنشاء مجموعة من القواعد لإنتاج بنى صوتية سطحية للغة. وسوف توضح الدراسة التطبيقية فيما يلي القواعد الصوتية التي أنتجت ألفاظ العامية المصرية؛ وذلك من خلال تحليل بعض الألفاظ العامية الواردة الأمثال الشعبية.

٢- الدراسة التطبيقية

تحلل الدراسة لغة الأمثال العامية من خلال الكشف عن القواعد الفونولوجية التي طُبقت على البنية العميقة للوصول إلى البنية السطحية المنطوقة فعليًا، وفيما يلي تأتي الدراسة باللفظ العامي

وتمثله صوتيًا كما ورد في البنية السطحية، شارحة القواعد الفونولوجية التي خضع لها ذلك اللفظ في بنيته العميقة التي يمثلها ذلك اللفظ في مستواه الفصيح، وفي بعض المواضع، وليس باطراد، توضح السمات المميزة للألفاظ، وفي البعض الآخر تحللها إلى مقاطعها المكونة لها.

فالقواعد الفونولوجية "هي كل قاعدة تحول شكلاً فونولوجيًا ضمنيًا إلى شكل صوتي" (حركات، ١٩٩٨، ص١٥٢)، فهي تمثل قواعد صوتية تحويلية تفسر التغييرات التي طرأت على البنية العميقة لتظهر في المستوى السطحي بالصورة المنطوقة فعليًا.

ويحدد سانفورد Sanford عمليات النظام الصوتي التي تطبق من خلالها القواعد الفونولوجية في أربع عمليات؛ هي:

١. التماثل: عندما تتشابه العناصر على نحو كبير.
٢. البنية المقطعية: عندما يكون هناك تغيير في توزيع الصوامت والصوائت.
٣. الإضعاف والتقوية: عندما تتغير الجزيئات الصوتية اعتمادًا على مواضعها في الكلمة.
٤. التحييد: عند اندماج العناصر في بيئات معينة. (سانفورد، ٢٠١٠، ص٨١، ٨٢)

ومن القواعد التحويلية التي رصدتها الدراسة في ألفاظ الأمثلة العامية:

٢ـ١ـ القاعدة الصوتية الأولى: المماثلة:

تعد المماثلة "عملية استبدال صوت بصوت آخر، تحت تأثير صوت ثالث قريب منه، في الكلمة أو في الجملة" (عبد التواب، ١٩٩٧، ص٣٠)، وتحدث بين الأصوات الصامتة، وتحدث كذلك بين الحركات، كما تحدث بين الأصوات الصامتة والحركات. وتعد المماثلة من القوانين التحويلية التي تشرح مرحلة انتقال من البنية العميقة إلى البنية السطحية. ويتضح ذلك في الأمثلة الآتية:

رقم المثل	البنية العميقة	البنية السطحية
٢٣	يخْلُقُ yaxloqo	يخْلَقْ yexla?
٢٢	يَحْرُمُ yaħromo	يَحْرَمْ yeħram
٤	تغطى ta□ataa	اتغطى ?at□ataa
١٧	وَلَدي waladii	وِلْدي weldii
٩	الكَبيرة kabiirah	الكِبيرة kebiirah

القاعدة: ضمة لام الفعل← ـــَ/ حرف حلقي

ل ُ ← ل ـَ/ خ

ر ُ← ر ـَ/ ح

تحولت عين الفعل "يخلق، ويحرم" من الضم إلى الفتح؛ وذلك بتأثير صوت الحلق "الخاء، الحاء"؛ حيث إن "أصوات الحلق إذا وقعت في مقطع واحد مع حركة العين فإننا نرى أثر هذه الأصوات الحلقية واضحًا في تغيير حركة العين إلى فتحة بدلاً من الضمة والكسرة؛ حيث إن اللسان عند نطق الحروف الحلقية يُجذب إلى وراء، مع بسط وتسطيح له، وهذا هو وضعه في نطق الفتحة" (عبد التواب، ١٩٩٧، ص٥٣)، وفي هذين المثال:

يتكون الفعل يخلق/ يحرم في البنية العميقة من ثلاثة مقاطع: ص ح ص/ ص ح/ ص ح، بينما تحول في البنية السطحية إلى مقطعين فقط: ص ح ص/ ص ح ص.

كما يلاحظ تحريك ياء المضارعة في الفعل يخلق بالكسرة الممالة بدلاً من الضم، وهي عامية موافقة للهجة إحدى القبائل العربية قديمًا (قبيلة بهراء القضاعية) التي عُرفت بكسر أحرف المضارعة عامة، وتسمى هذه الظاهرة بـ"تلتلة بهراء". (ضيف، ١٩٩٤، ص٢٧)

القاعدة: وَ ← وـــِ/ - ياء متكلم

وَ لَ دِ ي← وِ لْ دِ ي/ ياء المتكلم

ص ح/ ص ح/ ص ح ح← ص ح ص/ ص ح ح

أثرت ياء المتكلم في الواو تأثيرًا مدبرًا منفصلاً، وحركتها بالكسر بدلاً من الفتح، وأسكنت اللام للتخفيف؛ ولكن يلاحظ أن بعض الأمثال الأخرى ظلت كلمة "ولد" بنطقها الفصيح مثل: "عيب **الوَلَد** من أهله" (تيمور، ١٩٨٦، ص٣٣٩)؛ لعدم وجود مثل هذا التأثير.

القاعدة: فَعِيل ← فِعِيل/ - كسرة طويلة

كَـ ← كِـ

تحولت الفتحة في صيغة فعيل "الكبيرة" إلى كسرة ممالة، وقد ذكر د. رمضان عبد التواب أن هذا نطق بني تميم باطراد، وإن كان بعض اللغويين يشترطون أن يكون الحرف الثاني من حروف الحلق، لكن أبا جعفر النحاس لم يشترط هذا الشرط (عبد التواب، ١٩٩٧، ص٤٤)، وأتت إمالة الكاف إلى الكسر تأثرًا بالكسرة الطويلة بعدها، وهو تأثير مدبر كلي في حالة انفصال.

٢-٢- القاعدة الصوتية الثانية: عمليات بنية المقطع:

يذكر سانفورد أن عمليات بنية المقطع تتعلق بتوزيع الصوامت والصوائت في الكلمة؛ فقد تحذف الصوامت أو الصوائت أو تقحم، وقد يندمج صائتان في صائت واحد، وقد يغير جزيء واحد سمات المجموعة لتحول صائت إلى منزلق، وقد يتبادل عنصران. (سانفورد، ٢٠١٠، ص٨٦) فعمليات بنية المقطع تسبب تغييرًا في بنية المقطع الأصلي للكلمة. ومن هذه العمليات:

٢-٢-١- الحذف

تعد ظاهرة الحذف من الظواهر الأصيلة في اللغة العربية، "فقد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه" (ابن جني، ١/ ٣٦٢). والحذف الذي تُعنى الدراسة به في ألفاظ الأمثال هو حذف الحرف، وقد يكون حذف الحرف لعلة قياسية (صوتية أو صرفية أو نحوية) كالحذف لالتقاء ساكنين أو حذف ياء المنقوص النكرة في حالتي الرفع والجر، أو لعلة بلاغية في شعر أو نثر، و"هو أن يحذف المتكلم من كلامه حروفًا من حروف الهجاء بلا تكلف ولا تعسف بأن يحذف كل حرف موصول ويأتي بالجميع مقطوعة أو عكسه أو يحذف كل حرف منقوط ويأتي بالجميع مهملة أو عكسه أو يأتي بكلامه متخالفًا حرف منه موصول وحرف مقطوع أو حرف معجم وحرف مهمل أو كلمة كل حروفها معجمة وكلمة كل حروفها مهملة، وهكذا أو يلتزم حذف حرف واحد" (السيوطي، ص١٥٦)، ويعد هذا الحذف لونًا من ألوان البديع.

ويذكر د. عبد الصبور شاهين أن "كل تغيير يحدث في الكلمة العربية يكون نتيجة تصادم وضعها الأصلي مع طبيعة النظام المقطعي في اللغة، فيلزم تعديلها خضوعًا لضرورة النظام" (شاهين، ١٩٨٠، ص٤٠)، لكن الحذف الموجود في الأمثال لم يكن نتيجة لتصادم الوضع الأصلي

مع النظام المقطعي في اللغة؛ بل إنه حذف أُتي به لتسهيل النطق وللمساعدة في نشر المثل. وقد جعلت الدراسة الحذف مستقلاً عن الإعلال؛ لأنه لم يقتصر على حذف حروف المد والهمزة بل شمل حروفًا أخرى.

ومن أمثلة حذف الحرف من كلمات الأمثال العامية:

رقم المثل	البنية العميقة	البنية السطحية
٢	أوز ?awez	وز wez
١٥	حائط ħaa?iŧ	حيط ħeeŧ
١٣	جاء ʤaa?a	جا gaa
٦	الفقيه ?ilfaqiih	الفقي ?elfe?ii
٣	مشئوم ma□?oom	مشوم ma□oom
٢١	المرأة ?almar?ah	المره ?elmarah
١٢	الأحد ?l?aħad	الحد ?elħad
١٥	على □alaa	ع □a

يلاحظ أن الحذف في أغلب الأمثلة حذف لصوت الهمزة؛ وذلك تسهيلاً للنطق بتأثير قانون السهولة والتيسير الذي يميل إلى التخلص من الهمزة لصعوبة نطقها إما بإبدالها كما لوحظ في الأمثلة السابقة أو بحذفها كما يلاحظ هنا، فقد عُدَّ حذف الهمزة مظهرًا من مظاهر قانون السهولة والتيسير، فقد حاولت بعض القبائل العربية القديمة التخلص منها، وعلى الأخص قبائل الحجاز، كما تخلصت منها معظم اللهجات العربية الحديثة؛ حيث إنها صوت عسير النطق، يتطلب جهدًا عضليًا كبيرًا؛ حيث إنه ينتج بانحباس الهواء خلف الأوتار الصوتية، ثم انفراجها فجأة. (عبد التواب، ١٩٩٧، ص٧٦)

أوز←وز
ص ح/ ص ح ص← ص ح ص

حذفت الهمزة من أول الكلمة، وتحولت بنية الكلمة من مقطعين أحدهما قصير والآخر متوسط الطول إلى كلمة أحادية المقطع.

حائط ←حيط
ص ح ح/ ص ح ص←ص ح ح ص

يلاحظ حدوث حذف وإبدال في كلمة "حيط"؛ حيث إن أصلها "حائط"، وحذفت الألف، وأبدلت الهمزة ياءً؛ وذلك تحقيقًا للسجع الذي يُحدث موسيقى تسهل حفظ المثل وانتشاره. كما صارت الكلمة أحادية المقطع بعد أن كانت ثنائية في المستوى العميق.

جاء←جا
ص ح ح/ ص ح ← ص ح ح

حذفت الهمزة من آخر الفعل جاء تسهيلاً، وصارت الكلمة أحادية المقطع.

على ← ع/ ـ ال تعريف
ص ح/ ص ح ح← ص ح

حذفت اللام والألف من حرف الجر "على"؛ لالتقائهما بـ"ال التعريف" الواردة في كلمة "الحيط"، فلما توالى ساكنان (الألف المقصورة في "على"، ولام التعريف الساكنة) حذفت الألف المقصورة، وأدغمت اللام في لام التعريف لتصبح لامًا مشددة.

الفقيه←الفقي
ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح ص← ص ح ص/ص ح/ ص ح ح

الفقي؛ أي الفقيه، وقد حذفت الهاء هنا للسجع. وقد أتى الحذف أتى تخفيفًا للنطق، أو طلبًا لتحقيق موسيقى في المثل؛ حتى تستسيغه الآذان، ويسهل حفظه وانتشاره، وقد وقع الحذف تحت تأثير قانوني السهولة والتيسير والمماثلة. وظلت الكلمة مكونة من ثلاثة مقاطع، لكن المقطع الأخير تحول من مقطع طويل مغلق إلى مقطع متوسط الطول مفتوح.

٢-٢-٢- الإقحام:

لوحظ في الأمثال العامية زيادة بعض الحروف إما عن طريق الإتيان بحروف من الواجب حذفها، وذلك نحو:

رقم المثل	البنية العميقة	البنية السطحية
٢٠	تلد	بتولد betewled
١٩	أبي ?abii	ابويا ?abuwaa
١٦	در dur	دور duur
١١	يد yad	إيد ?iid
١٠	خالٍ xaalin	خالي xaalii

تلد←بتولد
ص ح / ص ح ص← ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص

أضاف المثل العامي باء سابقة لتدل على المضارعة، وفي اللغة الفصيحة الفعل "وَلَد" مضارعه "تلد" حدث فيه إعلال بالحذف والنقل، لكن المثل العامي ترك الإعلال وأبقى حرف الواو الواجب حذفه؛ ومن ثم زادت مقاطعه إلى ثلاثة مقاطع بدلاً من مقطعين.

در← دور
ص ح ص ←ص ح ح ص

الأمر من الفعل "دار" " دُرْ"، حدث فيه إعلال بالحذف والنقل، لكن المثل ترك الإعلال وأبقى على حرف الواو الواجب حذفه، وتحول المقطع المكون للكلمة من مقطع متوسط الطول إلى مقطع طويل.

خالٍ← خالي
ص ح ح/ ص ح ص ← ص ح ح/ ص ح ح

الأصل أن تحذف ياء المنقوص إذا كان نكرة في حالتي الرفع والجر، ولكن المثل خالف القاعدة وأبقى ياء المنقوص "خالي" على الرغم من وجوب حذفها، وقد ذكر محمود تيمور أن "الوقوف على المنقوص بإثبات الياء مباح" (تيمور، ص١٥٩) لوروده في بعض اللهجات.

يد← إيد
ص ح ص ← ص ح ح ص

كلمة "يد" من الكلمات التي حذفت لامها حذفًا اعتباطيًا بغير علة، وقد زادت العامية همزة مكسورة في أول كلمة "يد" وأسكنت الياء.

٢ـ٢ـ٣ـ الإبدال:

يقصد بالإبدال "حذف حرف، ووضع آخر في مكانه، بحيث يختفي الأول، ويحل في موضعه غيره، سواء أكان الحرفان من أحرف العلة ... أم كانا صحيحين أم مختلفين" (حسن، ٤/ ٧٥٧)، فيشمل الإبدال جميع حالات التبادل بين الأصوات الصحيحة والمعتلة، فإذا كان التغير في أصوات العلة خصوصًا سمى إعلالاً؛ ولكن القدماء استعملوا كلا المصطلحين لنفس المعنى توسعًا. ويشترط في الإبدال أن تتقارب الأصوات المتبادلة إما بتقارب المخارج أو اتحادها، أو بوجود خصائص صوتية مشتركة بينها (شاهين، ١٩٨٠، ص١٦٧، ١٦٨)، ويشمل الإبدال إبدال صامت بصامت، أو صامت بصائت، أو صائت بصائت.

لجأت الأمثال العامية إلى الإبدال في نحو:

رقم المثل	البنية العميقة	البنية السطحية
٢٣	يخلق yexlaqo	يخلق yexla?
٢٣	ظهر zahr	ضهر đahr
٤	آخذ ?axoo	آخد ?axod
٦	رأس ra?s	راس raas
١	الذئب oi?b	ديب diib
١٥	الحائط ħaa?it	الحيط ħeet
١٥	ذي oii	دي dii
١٥	لؤلؤة lo?lo?ah	لوليه luleyyah
٢١	آخذة ?aaxioah	واخده waaxdah
١٦	خذ xoo	خد xod
٧	قريب qariib	قريب?ariib
١٤	جئنا dʒi?naa	جينا geenaa
١٤	فأس fa?s	فاس faas
٥	حدثه ħaddiθoh	حدته ħaddetoh
١٢	تبقى tabqaa	تبقى teb?aa
٣	ثوم θuum	توم toom

إبدال الصوامت صوامت: يلاحظ في الأمثلة السابقة إبدال الأصوات الأسنانية تطبيقًا لقانون السهولة والتيسير الذي يحاول من خلاله الأفراد تسهيل نطق الكلمات، واستبدال الأصوات الصعبة التي تتطلب مجهودًا عضليًا في النطق، بأصوات أكثر سهولة، فاللغة تميل نحو السهولة والتيسير "فتحاول التخلص من الأصوات العسيرة، وتستبدل بها أصواتًا أخرى لا تتطلب مجهودًا عضليًا" (عبد التواب، ١٩٩٧، ص٧٥)، فالأصوات الأسنانية في العربية "هي الذال والثاء والظاء، وهي التي تتطلب إخراج طرف اللسان ووضعه بين الأسنان عند النطق بها، ولا شك أن ذلك جهد عضلي، تخلصت منه لغة الكلام، بنقل المخرج إلى ما وراء الأسنان، أما الذال فقد حل محلها الدال ... أو

الزاي... وأما الثاء فقد حل محلها التاء ... أو السين ... وأما الظاء فقد حل محلها الضاد ... أو الزاي المفخمة"(عبد التواب، ١٩٩٧، ص٨٣).

/ذ/←/د/

آخذ← آخد ذي←دي آخذة←واخده الذئب←الديب

ذ	-انفجاري	+مجهور	-مفخم	+أسناني	-خيشومي	+صامتي	-صائتي	-لثوي
د	+انفجاري	+مجهور	-مفخم	-أسناني	-خيشومي	+صامتي	-صائتي	+لثوي

فالذال والدال يشتركان في العديد من السمات المميزة كما يوضح الجدول، ويختلفان في السمة اللثوية والانفجارية والأسنانية.

/ظ/←/ض/

ظهر←ضهر

ظ	-انفجاري	+مجهور	+مفخم	+أسناني	-خيشومي	+صامتي	-صائتي	-لثوي
ض	-انفجاري	+مجهور	+مفخم	-أسناني	-خيشومي	+صامتي	-صائتي	+لثوي

فالظاء والضاد يشتركان في العدد من السمات المميزة كما يوضح الجدول، ويختلفان في السمة اللثوية والأسنانية.

/ث/←/ت/

حدثه←حدته ثوم←توم

ث	-انفجاري	-مجهور	-مفخم	+أسناني	-خيشومي	+صامتي	-صائتي	-لثوي
ت	+انفجاري	-مجهور	-مفخم	-أسناني	-خيشومي	+صامتي	-صائتي	+لثوي

فالثاء والتاء يشتركان في العديد من السمات المميزة كما يوضح الجدول وتختلفان في السمة الانفجارية والأسنانية واللثوية.

يُلاحظ كذلك إبدال صوت القاف همزة، في " يخلق، قريب، تبقى"، وهو ناتج عن التطور التاريخي الذي أصاب صوت القاف فأصبحث في العامية المصرية همزة، "وهو قياس مطرد عند أهل المدن وغالب الوجه البحري" (تيمور، ٢٠٠٢، ٧٤/١).

/ق/←/ء/

ق	+انفجاري	+مجهور	+مفخم	-أسناني	-خيشومي	+صامتي	-صائتي	-لثوي	+لهوي	-حنجري
ء	+انفجاري	+مجهور	-مفخم	-أسناني	-خيشومي	+صامتي	-صائتي	-لثوي	-لهوي	+حنجري

التطور التاريخي أيضًا في نطق صوت الجيم في "جينا"؛ حيث تحولت من صوت مركب يبدأ بدال من الغار ثم ينتهي بشين مجهورة"(عبد التواب، ١٩٩٧، ص٢٥) إلى صوت بسيط، هو صوت الجيم المصرية.

/g/←/ʤ/

إبدال الصوامت حركات طويلة: يلاحظ إبدال الهمزة حرف مد من جنس ما قبلها، في "الراس، الديب، لوليه" فأبدلت ألفًا إذا سبقت بفتح، وياءً إذا سبقت بكسر، وواوًا إذا سبقت بضم، وهي بذلك تخضع لأحد القوانين الصوتية، وهو قانون السهولة والتيسير. فالهمزة صوت "عسير النطق؛ لأنه يتم بانحباس الهواء خلف الأوتار الصوتية، ثم انفراج هذه الأوتار فجأة، وهذه عملية تحتاج إلى جهد

عضلي كبير"(عبد التواب، ١٩٩٧، ص٧٦)، فتُخلص من الهمزة عن طريق إبدالها حرف مد؛ حيث إن لتخفيف الهمزة "ثلاثة أوجه: الإبدال، والحذف، وأن تجعل بين بين، أي: بين مخرجها ومخرج الحرف الذي منه حركتها" (ابن يعيش، ٢٠٠١، ٥/ ٢٦٥)، وإبدالها كما اتضح في هذا المثل يكون "بأن تزيل نبرتها، فتلين، فحينئذ تصير إلى الألف أو الواو أوالياءعلى حسب حركتها وحركة ما قبلها" (ابن يعيش، ٢٠٠١، ٥/ ٢٦٥).

ء←ا/ ـــَ

رأس←راس/ مسبوقة بفتح.

ء←ي/ ـــِ

ذئب←ديب/ مسبوقة بكسر.

ء←و/ ـــُ

لؤلؤة←لوليه/ مسبوقة بضم.[٣]

ء	+انفجاري	+مجهور	-مفخم	-خيشومي	+صامتي	-صائتي	+حنجري
ا	-انفجاري	+مجهور	-مفخم	-خيشومي	-صامتي	+صائتي	-حنجري
و	-انفجاري	+مجهور	-مفخم	-خيشومي	-صامتي	+صائتي	-حنجري
ي	-انفجاري	+مجهور	-مفخم	-خيشومي	-صامتي	+صائتي	-حنجري

يلاحظ أن الإبدال لم يقتصر على إبدال الحروف حروفًا؛ بل اتسع ليشمل إبدال الحروف حركات، وإبدال الحركات حركات أخرى، وبذلك إما بتأثير قانون السهولة والتيسير، أو قانون المماثلة، أو لتحقيق موسيقى للعبارة من خلال السجع.

٢ـ٣ـ القاعدة الصوتية الثالثة: الإضعاف والتقوية:

"ليست التغيرات في بنية المقطع تقود بالضرورة إلى بنية مقطعية أبسط، بنية المقطع قد تغدو أكثر تعقيدًا" (سانفورد، ٢٠١٠، ص٩٣)، ومن عمليات الإضعاف:

٢ـ٣ـ١ـ النقل:

يعد النقل أحد طرق الإعلال، ويقصد بالإعلال "تغيير يطرأ على أحد أحرف العلة الثلاثة "و، أ، ي" وما يلحق بها ـ وهو الهمزة ـ بحيث يؤدي هذا التغير إلى حذف الحرف، أو تسكينه، أو قلبه حرفًا آخر من الأربعة، مع جريانه في كل ما سبق على قواعد ثابتة، يجب مراعاتها" (حسن، ٤/ ٧٥٦،٧٥٧)

"إذا كانت عين الفعل واوًا أو ياءً وقبلهما ساكن صحيح وجب نقل حركة العين إليه لاستثقالها على حرف العلة" (المرادي، ٢٠٠٨، ٣/ ٦٠٥)، وهذا نوع من الإعلال اختصت به الواو والياء دون الألف لأنهما يتحركان وهي لا تتحرك مطلقًا (حسن، ٧٩٤/٤)، وقد عُدَّت الهمزة من حروف العلة لأنها معرضة للإعلال بقلبها ألفًا (المرادي، ٢٠٠٨، ٣/ ٦٠٥)، كما أنها تتحرك؛ لذا أمكن حدوث إعلال بالنقل فيها؛ لكنه ليس واجبًا إنما هو لهجة يلجأ إليه البعض تخفيفًا.

ف"إذا كان قبل الهمزة المتحركة صحيح ساكن ... فالطريق في تخفيفها أن تُلقي حركتها على ما قبلها وتحذفها ... وذلك أن الحذف أبلغ في التخفيف، وقد بقي من أعراضها ما يدل عليها، وهو حركتها المنقولة إلى الساكن قبلها".(ابن يعيش، ٢٠٠١، ٥/ ٢٦٨، ٢٦٩)

والنقل المُلاحظ في الأمثال العامية موضوع الدراسة يقصد به حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها، وهو أحد طرق تخفيف الهمزة والتخلص منها لصعوبة النطق بها، وقد جعلته الدراسة ظاهرةً صوتية مستقلة عن الحذف؛ حيث قصرت ظاهرة الحذف على الحروف المحذوفة بالكلية حرفًا وحركةً، أما المحذوف الباقية حركته فقد رُصد في النقل.

ومن أمثلة النقل في الأمثال العامية:

رقم المثل	البنية العميقة	البنية السطحية
٢	مشئوم ma□?um	مشُوم ma□oom
٢١	المرأة mar?ah	المرَه marah
١٨	غيرْ أمها □ayr ommahaa	غيرُ امها □eerommahaa
١٤	دفنِ أبيه dafni ?abiih	دفنَ ابوه dafnabuuh

القاعدة: ء←Θ/ ساكن صحيح

مشئوم ← مشوم/ شْ

ص ح ص/ ص ح ح ص ← ص ح/ ص ح ح ص

حذفت الهمزة من "مشئوم" لعلة بلاغية، وهي تحقيق السجع في المثل باتفاق أواخر كلمتي "توم" و"مشوم"، ونُقلت حركتها (الضم) إلى حركة الساكن الصحيح قبلها (الشين).

المرأة ← المره/ رْ

ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص← ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص

المره؛ أي المرأة، وقد حذفت الهمزة من وسط الكلمة تخفيفًا، ونُقلت حركتها للساكن الصحيح قبلها (الراء).

غيرْ أُمها← غيرُ امها/ إسكان الراء

أسقط همزة القطع المضمومة من "أُمها"، ونقل حركتها للساكن الصحيح قبلها (الراء) في "غيرُ امها"؛ حيث إن أواخر كلمات المثل كلها ساكنة تبعًا لقواعد العامية في إهمال الإعراب وإسكان أواخر الكلم.

دفنْ أَبيه←دفنَ ابوه

حُذفت الهمزة ونقلت حركتها للساكن الصحيح قبلها (ن)؛ حيث تسكن العامية أواخر الكلم.

٢-٣-٢- الاختزال:

أتت قاعدة الاختزال بتأثير قانون السهولة والتيسير، ومن مظاهرها: توحيد علامة التأنيث، وإلغاء الإعراب وتسكين أواخر الكلم، وعدم إتمام الحركات.

أ. توحيد علامة التأنيث:

يميل الإنسان في كل أنشطته، بما في ذلك نشاطه اللغوي إلى اختزال الجهد، والسهولة والتيسير، ومن مظاهر ذلك القضاء على التفريعات الكثيرة والأنواع المختلفة للظاهرة الواحدة في داخل اللغة، ومن ذلك توحيد علامة التأنيث، فمن المعروف أن هناك ثلاث علامات للتأنيث في الفصحى؛ هي "تاء التأنيث المتحركة المربوطة، وألف التأنيث المقصورة، وألف التأنيث الممدودة"

(حسن، ٤/ ٦٩٠)، وقد حلت التاء محل العلامتين الأخريين في الأمثال رغبة في التسهيل والتيسير (عبد التواب، ١٩٩٧، ص٨٧). وقد ذكر الأستاذ أحمد تيمور أن قصر الممدود أتى للخفة والخلاص من الإعراب (تيمور، ٢٠٠٢، ١/ ١٢٨)؛ من ذلك:

رقم المثل	البنية العميقة	البنية السطحية
٥	أتان ?ataan	حمارة ħomaart
١٥	خنفساء ?xunfisaa	خنفسه xonfesah
١٢	عوراء ?awraa□	عوره oorah□

أتان ← حمارة

فبدلاً من البحث عن المقابل لأنثى الحمار وهي الأتان، أضافوا علامة التأنيث "التاء المربوطة" إلى الاسم المذكر لجوءًا إلى السهولة والتيسير، فإن تاء التأنيث المربوطة "مختصة بالدخول على أكثر الأسماء المشتقة" (حسن، ٤/ ٦٩٠)، ونظرًا لأن "حمار" من أسماء الأجناس الجامدة فلا تدخل عليها تاء التأنيث المربوطة.

عوراء← عوره

مؤنث "أعور" عوراء على وزن فعلاء، ولكن بتأثير قانون السهولة والتيسير استعملت التاء المربوطة لتدل على المؤنث.

خنفساء←خنفسه

استُبدلت بألف التأنيث المقصورة تاء التأنيث المربوطة بتأثير قانون السهولة والتيسير.

ب. إلغاء الإعراب بتسكين أواخر الكلم:

يعد أيضًا مظهرًا للاختزال، بحذف الحركة من أواخر الكلمات.

فتهمل العامية المصرية الإعراب، وهو تغيير الحركات في أواخر الأسماء والأفعال المعربة وهو من أهم خصائص الفصحى؛ إذ يقف المتكلمون بالعامية على أواخر الكلمات بالسكون، وقد ورد نحو ذلك في شعر العرب قديمًا للضرورة الشعرية (ضيف، ١٩٩٤، ص١١)، ويذكر محمود تيمور أن قبيلة تميم كانت تترك الإعراب، وأن إسكان الفعل المضارع محكي عن العرب، والوقوف بالسكون على الأسماء في حالة النصب ورد عن ربيعة (تيمور، ص١٥٩)، ويمكن تفسير إسكان أواخر الكلم بأنه نوع من التخفيف في النطق الذي يهدف إليه قانون السهولة والتيسير. ومن أمثلة إسكان أواخر الكلم في الأمثال العامية:

رقم المثل	البنية العميقة	البنية السطحية
8	عدوًا aduwwan□	عدو aduw□
23	جاهلاً ʤaahilan	جاهل gaahel
7	كانَ kaana	كانْ kaan
7	تشاركهُ ـ تناسبهُ	تشاركهْ ـ تناسبهْ
14	أبيه ?abiih	أبوه ?abuuh

عدوًا← عدو

ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص← ص ح/ ص ح ص

جاهلاً← جاهل
ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص← ص ح ح/ ص ح ص

الواجب في كلمتي "عدو"، و" جاهل" النصب لوقوعهما مفعول به؛ لكن العامية وقفت عليها بالسكون كما في لهجة ربيعة التي تقف على الأسماء المنصوبة بالسكون.

كانَ ← كانْ
ص ح ح/ ص ح ← ص ح ح ص

يلاحظ إسكان نون الفعل "كان" بدلاً من فتحها، وإسكان الاسم المرفوع (قريب)، وإسكان الضمائر، فبدلاً من فتح كاف الخطاب أسكنها، وبدلاً من ضم الهاء أسكنها.

أبيه← أبوه
ص ح/ ص ح ح ص ← ص ح/ ص ص ح ح ص

يلاحظ في كلمة "أبوه" بقاؤها في صورتها الأولى بالواو، ولم تخضع لموقعها الإعرابي المستوجب جرها بالياء، وذلك لإهمال العامية الإعراب متأثرة بلهجة تميم.

ج. عدم إتمام الحركات:

استحدثت العامية المصرية حركتين هما الخفضة والرفعة، أما الخفضة فهي قريبة من الكسرة أو تقع في إطارها العام، والرفعة قريبة من الضمة أو تقع في إطارها العام (بشر، ٢٠٠٠، ص٦٣٨)، فهما حركتان غير تامتين، وقد تكونان قصيرتين أو طويلتين.

ويقول الدكتور كمال بشر: "تقع الخفضة بحالتيها موقع الياء الساكنة المسبوقة بفتحة ay في اللغة الفصيحة ... وتقع الرفعة بحالتيها موقع الواو الساكنة المسبوقة بفتحة aw في اللغة الفصيحة" (بشر، ٢٠٠٠، ص٦٣٨)، وقد أرجع د. رمضان عبد التواب هذه الظاهرة إلى قانون السهولة والتيسير في خطوة للتخلص من الأصوات المركبة، "فتحول الصوت المركب aw إلى ضمة طويلة ممالة ö ... وكذلك تحول الصوت المركب ay إلى كسرة طويلة ممالة ë" (عبد التواب، ١٩٩٧، ص٧٨)؛ ولكن يتضح من الأمثلة السابقة أنها لم تقتصر على هاتين الحالتين فقط؛ بل شملت حالات أكثر منهما، وهو ما ورد كذلك عن بعض القبائل من أصحاب الإمالة كتميم وقيس وأسد (تيمور، ٢٠٠٢، ٢٩/١)، وقد ذكر الأستاذ أحمد تيمور مثل هذه الظاهرة تحت عنوان الإمالة؛ لكن د. شوقي ضيف نفى وقوع الإمالة في العامية المصرية فقال: "اللغة العامية المصرية لا تميل" (ضيف، ١٩٩٤، ص١١٨)، ولعله قد اقتصر الإمالة على إمالة الألف نحو الياء، وإمالة الفتحة نحو الكسرة، أما حالات عدم إتمام الضم أو الكسر، فلم يطلق عليه إمالة. وقد آثرت الدراسة تسمية تلك الظاهرة بـ"عدم إتمام الحركات".

ومن مواضع عدم إتمام الحركات في ألفاظ الأمثال:

الكسرة الممالة (الخفضة): "بيت b**ee**t، الفقي **e**lf**e**?ii، بتولد b**e**t**e**wl**e**d، مراتك m**e**ratak، منين m**e**n**ee**n، جينا g**ee**na، بنت b**e**nt"

الضمة الممالة (الرفعة): "التوم ?ett**oo**m، مشوم ma□**oo**m، جوز g**oo**z، حمارة ħ**o**maarat،عوره □**oo**rah، دخلتها d**o**xlethaa"

U	+ خلفية	+منغلقة	+مستديرة	+مجهور	-انفجاري
O	-خلفية	-منغلقة	-مستديرة	+مجهور	-انفجاري

I	+أمامية	+منغلقة	+منفرجة	+مجهور	-انفجاري
E	-أمامية	-منغلقة	+منفرجة	+مجهور	-انفجاري

٢-٣- المخالفة:

في المخالفة "يعمد إلى صوتين متماثلين تمامًا في كلمة من الكلمات، فيغير أحدهما إلى صوت آخر، يغلب أن يكون من أصوات العلة الطويلة أو الأصوات المتوسطة أو المائعة" (رمضان عبد التواب، ١٩٩٧، ص٥٧)

رقم المثل	البنية العميقة	البنية السطحية
19	**أبي** ?abii	**أبويا** ?abuwaa

أبي← أبويا

ص ح/ ص ح ح ← ص ح / ص ح ح/ ص ح ح

كلمة "أبي" أصبحت "أبويا"؛ فقد ذكر أ. محمود تيمور في تأصيله لبعض الكلمات العامية أن "تشديد الحرف الأخير من أب وأخ ويد ونحوها من المسموع" (تيمور، ص١٥٩)، وفُك الإدغام من الباء إلى باء وواو؛ وذلك وفقًا لقانون المخالفة الذي يعمد إلى صوتين متماثلين تمامًا في كلمة فيغير أحدهما إلى صوت آخر، يغلب أن يكون من أصوات العلة الطويلة، أو من الأصوات المتوسطة، فأصبحت أبوي، مع تشديد ياء المتكلم وفك التشديد بياء وألف مدية وفقًا لقانون المخالفة أيضًا.

الخاتمة:

قدمت الدراسة على مدار قسمين أحدهما نظري والآخر تطبيقي تحليلاً فونولوجيًا لألفاظ الأمثال العامية. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها:

- اللغة العامية فرع من الفصحى؛ حيث نشأت من اختلاط الفصحى بلغات أجنبية، أو جريانها على ألسنة غير العرب.
- تُعنى الدراسات الصوتية الحديثة بدراسة الأصوات وصفاتها، وما ينشأ بين وحداتها من علاقات تجاورية أو تعويضية.
- تهدف الفونولوجيا التوليدية إلى الوصول إلى القواعد التي تنتج بنى صوتية سطحية منطوقة.
- من القواعد الفونولوجية التي تؤدي إلى إنتاج بنى صوتية سطحية في اللغة؛ المماثلة، وقواعد تغيير البنية المقطعية (الحذف، والإقحام، والإبدال)، وقواعد الإضعاف والتقوية (نقل، واختزال، ومخالفة).
- تميل العامية إلى التخلص من الأصوات العسيرة النطق كالأصوات الأسنانية والهمزة؛ وذلك من خلال تطبيق إحدى القواعد الفونولوجية التحويلية.
- من أكثر الأصوات حذفًا في العامية صوت الهمزة؛ حيث إنه صوت حنجوري انفجاري مجهور يتطلب جهدًا عضليًا لأدائه.
- أتى الحذف للتخفيف أو بتأثير المماثلة أو لتحقيق موسيقى الكلام.

- أتى الإقحام عن طريق الإتيان بحروف وجب حذفها اعتباطيًا أو لعلة لغوية قياسية.
- يشمل الإبدال إبدال صامت بصامت، وصامت بحركة، وحركة بحركة.
- تمثلت ظاهرة النقل في حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الحرف الساكن قبلها، وقد انتشرت في العامية لشيوع إسكان أواخر الكلم فيها.
- يعد توحيد علامة التأنيث، وإلغاء الإعراب، وعدم إتمام الحركات من مظاهر قاعدة الاختزال.
- يحتوى المثل الواحد على أكثر من قاعدة صوتية، ويخضع اللفظ الواحد في المثل لأكثر من قاعدة صوتية تحويلية.

الأمثال عينة الدراسة مرتبة ألفبائيًا:

رقم المثل	المثل	التمثيل الصوتي
١.	إبْنِ الدِّيبْ مَيِتْرَبَّاشْ[٤]	?ebned diib mayetrabbaa□
٢.	ابْنِ الوِز عوَّامْ[٥]	?ebnel wez □awwaam
٣.	أَبُوكْ البَصلْ وأَمَّكْ النُّومْ منينْ لَكْ الرِّيحه الطَّيِّبَهْ يَا مَشُوم[٦]	?abuuk elbasal we ?ommaket toom meneen lak ?erriiħah ?eṭṭayibah yaa ma□oom
٤.	آخُدِ ابنْ عَمِّي وَاتْغَطى بْكُمَي[٧]	?axodebn □amii wat□ataab komii
٥.	إرْكَبْ حُمَارْهِ الْعَازِبْ وِحَدِّتُه[٨]	?erkab ħomaartel □aazeb we ħaddetoh
٦.	إللِّي يِعْمِلْهْ الْفقي فِي الْبِنِيَّهْ يِلْتِقِي[٩]	?ellii we□meloh ?elfe?ii fel benayyah yelte?ii
٧.	إنْ كَانْ لَكْ قَرِيبْ لاَ تْشَارْكُهْ وَلَا تْنَاسْبُهْ[١٠]	?en kaan lak ?ariib lat□aarkoh walatnasboh
٨.	البَطّْنْ مَا تجِيبْشْ عَدُو[١١]	?elbatn matgeeb□ □adoo
٩.	بَعْدِ الرَّاسِ الْكِبِيرهْ مَافِيشْ[١٢]	ba□der raasel kebiirah mafii□
١٠.	الْبَنَاتْ مَرْبَطْهُمْ خَالِي[١٣]	?elbanaat marbathom xaalii
١١.	بُوسْ إِيدْ حَمَاتَكْ وَلا تْبُوسْ مرَاتَك[١٤]	buus ?iid ħamaatak wa latbuus meratak
١٢.	تِبْقَى عُورَهْ وِبِنْتْ عَبْد وِدُخْلِتْهَا يُومْ الْحَدْ[١٥]	teb?aa □oorah we bent □abd we doxlethaa yoom elħad
١٣.	جَا الْخَرُوفْ يِعَلِّمْ ابُوهِ الرَّعْيْ"[١٦]	gal xaruuf ye□alema buher ra□y
١٤.	جِينَا نْسَاعْدُهْ في دَفْنَ ابُوهْ فَاتْ لِنَا الفَاسْ وِمِشِي[١٧]	geenaa nesaa□doh fedafnabuuh faat lenaa elfaas we me□ii
١٥.	خُنْفُسَهْ شَافتْ بنْتَهَا ع الْحيطْ قَالتْ دي لُولِيَّه في خيط[١٨]	xonfesah □afet bentaha □al ħeet ?alet di luleyyah fi xeet
١٦.	دُورْ مَع الأَيَّامْ إِذَا دَارتْ وخُدْ بنْت الأَجَاويدْ إِذَا بَارتْ[١٩]	duur ma□al ?ayyaam ?izaa daaret we xod bentel ?agaawiid ?izaa baaret
١٧.	قَلْبِي عَلَى وِلْدِي انْفَطَرْ وِقَلْبْ وِلْدِي عَلَيَّ حَجَرْ[٢٠]	?albii □alaa weldin fatar we ?alb weldii □alayaa hagar
١٨.	مِينْ يِشهَدْ لِلْعَرُوسَهْ غيرُ امَّهَا[٢١]	miin ye□had lel□aruusah □eerommahaa
١٩.	نَارْ جُوزِي وَلَا جَنَّةَ ابُويَا[٢٢]	naar goozii walaa ganneta buuyaa

٢٠.	الْولاّده بِتِوْلِدْ بَسّ السَّعَادة[٢٣]	?elwallada betewled bassis sa□aadah
٢١.	يَا وَاخْدَهْ جُوزِ الْمَرَهْ يَا مَسْخَرَهْ[٢٤]	yaa waaxdah goozel marah yaa masxarah
٢٢.	يِحْرَمْ علىَّ بيتِ الأَهْلِيَّهْ أَحْسَنْ يُقُولوا الْعاوْزَهْ جَايَّه"[٢٥]	yeħram □alayaa beetel ?ahleyah ?aħsan ye?ulul □awzah gaayah
٢٣.	بِخْلَقْ مِنْ ضَهْرِ الْعَالِمْ جَاهِل[٢٦]	yexla? men đahrel □aalem gaahel

الإحالات:

[1] يحوي كتاب "الأمثال العامية" ٣١٨٨ مثلاً عاميًا مصريًا، شرحها شرحًا موجزًا يوضح مضربها، ورتبها ألفبائيًا حسب الحرف الأول من المثل.

[2] أحمد تيمور باشا (١٨٧١- ١٩٣٠م) نشأ في بيت أبيه المرحوم إسماعيل تيمور باشا رئيس الديوان الخديوي في عهد الخديوي إسماعيل، ثم بعده في بيت زوج شقيقته الشاعرة عائشة التيمورية المرحوم محمد توفيق باشا، وكان كل ما يحيط به يوحي بالعلم والدرس؛ مما حبب إليه الاشتغال بهما. أتم دراسته الأولى في مدرسة "مرسيل" الفرنسية بالقاهرة، وبعد إتقانه للغتين العربية والفرنسية، انصرف عن الوظائف الحكومية جملة، واكتفى بالإشراف على أطيانه، والتزود من معلومات كتبه، وإعادة النظر فيما بدأ فيه من العلوم العربية والفنون الأدبية، فتوسع فيهما، له العديد من المؤلفات منها؛ الأمثال العامية (موضوع الدراسة)، وضبط الأعلام، ولعب العرب، ورسالة في تاريخ الأسرة التيمورية، والكنايات العامية، والآثار النبوية، وغيرها من المؤلفات القيمة. راجع تيمور، أحمد. (١٩٨٦) الأمثال العامية (ط٤). مصر: مركز الأهرام للترجمة والنشر. مقدمة الناشر، ص ح، و.

[3] يلاحظ وجود أكثر من قاعدة تحويلية في هذه الكلمة؛ فأبدلت الهمزة الأولى حرف مد من جنس ما قبلها (واوًا)، وأبدلت الهمزة الثانية ياءً لتحرك اللام بالكسر تحت تأثير قانون المماثلة مراعاة لموسيقى العبارة التي تلزم الكسر في بدايات كلماتها وأواخرها (الحيط، دي، خيط).

تيمور، أحمد، الأمثال العامية، ص٥.[4]

السابق، ص٦٥.[5]

السابق، ص٧.[6]

السابق، ص١.[7]

السابق، ص٢٠.[8]

السابق، ص٨٠.[9]

السابق، ص١٠٦.[10]

السابق، ص١٣١.[11]

السابق ، ص١٣٢.[12]

السابق، ص١٤٠.[13]

السابق، ص١٤٢.[14]

السابق، ص١٤٧.[15]

السابق، ص١٥٦.[16]

السابق، ص١٧٢.[17]

السابق، ص٢٠٣.[18]

السابق، ص٢١٦.[19]

السابق، ص٣٨٥.[20]

السابق، ص٤٨٣.[21]

السابق، ص٤٨٦.[22]

السابق، ص٥٠١.[23]

السابق، ص٥١٧.[24]

السابق، ص٥١٩.[25]

السابق، ص٥٢٠.[26]

قائمة المصادر والمراجع

١. تيمور، أحمد. (١٩٨٦). الأمثال العامية مشروحة ومرتبة حسب الحرف الأول من المثل مع كشاف موضوعي (ط٤)، مصر: مركز الأهرام للترجمة والنشر.

٢. تيمور، أحمد. (٢٠٠٢). معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية (ط٢). تحقيق: حسين نصار. مصر: دار الكتب والوثائق القومية.

٣. تيمور، محمود. (د.ت). مشكلات اللغة العربية. مصر: مكتبة الآداب.

٤. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (د.ت).الخصائص (ط٤). مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥. بشر، كمال. (٢٠٠٠). علم الأصوات. مصر: دار غريب.

٦. حركات، مصطفى. (١٩٩٨). الصوتيات والفونولوجيا (ط١). مصر: الدار الثقافية للنشر.

٧. حسن، عباس. (د.ت). النحو الوافي. مصر: دار المعارف.

٨. درهالست، هاري فان و سميث، نورفال.(١٩٩٢). الفونولوجيا التوليدية الحديثة. ترجمة: مبارك حنون، وأحمد العلوي. الدار البيضاء: منشورات دراسات سال.
٩. سانفورد. (٢٠١٠). النظام الصوتي التوليدي (ط١). ترجمة: نوزاد حسن، مراجعة: محمد نبيل يوسف. لبنان: الدار العربية للموسوعات.
١٠. السفروشني، إدريس. (١٩٨٧). مدخل للصواتة التوليدية (ط١). المغرب: دار توبقال للنشر.
١١. السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر). (د.ت). شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان. لبنان: دار الفكر.
١٢. شاهين، عبد الصبور (١٩٨٠). المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي). سوريا: مؤسسة الرسالة.
١٣. ضيف، شوقي. (١٩٩٤). تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات. مصر: دار المعارف.
١٤. عاشور، السيد محمد. (٢٠٠٠). اللهجة العامية. مصر: دار الأمل.
١٥. عبد التواب، رمضان. (١٩٩٧). التطور اللغوي (مظاهره وعلله وقوانينه) (ط٣). القاهرة: مكتبة الخانجي.
١٦. المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي. (٢٠٠٨). توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (ط١). شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان. مصر: دار الفكر العربي.
١٧. ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي. (٢٠٠١). شرح المفصل للزمخشري (ط١). تقديم: إميل بديع يعقوب. بيروت: دار الكتب العلمية.
١٨. Hayes ,Bruce (2009) Introductory phonology. UK: Black Well publishing.